منبر التوحيد والجهاد

الإرهاب

بين النَّظرة الشَّرعيَّة والقوانين الوضعيَّة

للشيخ
أبي حفص سفيان الجزائري

1439هـ - 2018م

الإرهاب

بين النظرة الشرعية والقوانين الوضعية

الشيخ أبو حفص سفيان الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

دشّنت أنظمة الطغيان والاستبداد متمثّلة في دول الصهيو الصليبية مع المرتدّين مركزا لحرب ما يُزعم الفكر المتطرّف عبر الشبكات التواصل الاجتماعي على أرض جزيرة العرب أرض الوحي عقر دار الإسلام بإشراف ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان تحت إدارة وزارة الدفاع السعودي – والّذي صار بعدها وليّا للعهد بعدما أزاح ابن عمّه محمد بن نايف -.

وهدف هذا المشروع الّذي دشّنه الرئيس الأمريكي ترمب، بمعية سلمان بن عبد العزيز والسيسي رئيس مصر يوم 21 \ 05 \ 2017 م، محاربة الفكر " الإرهابي " ومعالجة الأسباب المؤدّية إليه كما هو معلن، بل صرّح وزير خارجية أمريكا " تيلرسون " أنّ من مهام هذا المركز تغيير مناهج التدريس داخل أرض الحجاز وخارجها، وكذا تدريب الأئمة على الخطاب الديني الجديد.

أقول: الدّين الّذي ترضى عليه أمريكا خصوصا والغرب الصليبي عموما، هذا ما صرّحت به تقارير الأمريكان عبر مؤسسة راند ولاسيما تقريرها بعنوان: " بناء شبكات مسلمة معتدلة " نهاية شهر مارس سنة 2007م، إذ أكّد واضعوا التقرير على الحاجة لأن يكون مفهوم الاعتدال الإسلامي وفق مواصفات ومفاهيم أمريكية غربية، وليست مفاهيم إسلامية.

وقد سبق هذا المشروع – مشروع محمد بن سلمان -عدّة لقاءات بين زعماء دول العالم من أجل مكافحة الإرهاب وفكره، لكن السؤال الّذي يطرح نفسه ما هو حدّ الإرهاب الّذي اجتمعت عليه دول العالم أجمع لمكافحته؟، وما هو الإرهاب الّذي يجب دفعه على الحقيقة؟، هذا ما يجب أن يُطرح من قبل العلماء والمثقفين والإعلاميين، لا أن يكونوا أبواقا للحكام عموما ولأمريكا خصوصا فيمرّرون ما يقرّره هؤلاء الظلمة.

فما هو الإرهاب عند الأمريكان والصلبيين والمرتدّين، وما هو الإرهاب في شريعة ربّ العالمين؟ .

أوّلا: الإرهاب عند المنظمات الطاغية :

لم تتفق كلمة دول العالم في تحديد حدّ الإرهاب الّذي يجب أن يُحارب أو يجب أن يُحتوى، لأنّ ذلك من المتغيّرات في السياسات الدولية، فهم لم يحدّدوه نظريا – وإن كان عمليا هو محدّد - ليس لعجزهم بل لأنّ الأمر يرجع إلى شيئين :

. الأوّل كما أشرت آنفا أنّه من المتغيّرات فما كان إرهابا في وقت قد لا يكون إرهابا في وقت آخر، وما كان إرهابا في بلد قد لا يكون إرهابا في بلد آخر، والضابط في ذلك هو المصالح .

أمّا الشيء الثاني: وهو من الثوابت في السياسات الدولية أنّه إرهاب لكن من السياسة عدم الإعلان عنها كبند قانوني، هو كلّ من يسعى جديّا لإحياء المشروع الإسلامي والعمل على إنشاء دولة إسلامية تطبّق شرع الله كما أمر الله تعالى.

و دليل ذلك كلّه هو من خلال قوائم الإرهاب الّتي تضعها الدول، فلكلّ دولة قائمتها الخاصة بالإرهابيين، فمثلا الميليشيات الرافضية الّتي اتفق الملاحظون على انتهاكاتها وتجاوزاتها على أرض العراق والشام، ومع ذلك غير مصنّفة في القوائم الإرهابية العالمية لأنّها بكلّ بساطة هي ضدّ مسلمي السنّة، والميليشيات الكردية مصنفة عالميا في منطقة – كتركيا -أنّها إرهابية وفي منطقة أخرى – كالشام والعراق - مُدعّمة من طرف الأمريكان، التنظيمات الشعبية لتقرير المصير في القانون الدولي لا تعدّ منظمات إرهابية ومع ذلك تُصنف حماس وذرعها العسكري كتائب عزّ الدّين القسام بأنّها إرهابية، في حين رأينا التأييد الدولي لجنوب السودان من أجل تقرير مصيره وفكّ ارتباطه عن دولة السودان الأمّ، الانتهاكات الّتي يمارسها الصهاينة على أرض فلسطين المحتلة لا تُعد إرهابا بل دولة الصهاينة معترف بها دوليا مع أنّ جرائمها تعدّ جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية ، البوذيون في بورما و ممارساتهم الوحشية ضدّ مسلمي روهينغا لم يرق في المنظمات الدولية أنّها أعمال إرهابية، بل تزعم صحف آل سعود بأنّ هذه الأعمال هو ضدّ المتمردين، فأعطوا بذلك الشرعية لقتل المسلمين، في حين إجماع بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على مساءلة الدولة الإسلامية في العراق والشام عن" جرائمها "وذلك في أواخر شهر سبتمبر لسنة 2017م .

هذا التصنيف ليس وليد الساعة بل هو مستعمل منذ أيّام احتلال الصليبيين أراضي المسلمين، فقد كان مجاهدو وثوّار الجزائر ضدّ الاحتلال الفرنسي يُصنّفون بأنّهم إرهابيون، وكذلك صُنف مجاهدو وثوّار ليبيا المختار ضدّ الاحتلال الإيطالي بأنّهم إرهابيون، فالمتأمّل من صنيع الصلبيين والصهاينة لهذا المصطلح أنّه موجّه إلى كلّ من يُعارض الامبريالية

الصليبية اليهودية، وخاصّة المسلمين منهم العاملين على استرجاع العزّ المفقود أقصد الخلافة الإسلامية، لأنّهم يدركون أنّ المشروع الإسلامي يقف ضدّ أطماعهم.

فالإرهاب على الحقيقة في التشريعات الدولية: هو معارضة الامبريالية الغربية والهيمنة الاقتصادية لطغمة طاغية، وخاصّة العاملين لتحكيم شريعة ربّ العالمين.

فالكثير يقتل أو يسجن أو يطارد لا لأنّه يملك سلاحا، بل لمعتقداته المناهضة للهيمنة اليهو الصليبية .

فالحرب على الإرهاب هي حرب على جميع العوائق الّتي تقف في وجه النظام الجديد الّذي تريده اليهو الصليبية .

و هذا ما أكّدته وزيرة الخارجية الأمريكية سابقا " كوندوليزا رايس " حيث قالت[1]: بأنّ الحرب على أفغانستان والعراق لم يكن من أجل نشر الديموقراطية.

أقول: بل كانت من أجل الهيمنة على مقدّرات الأمّة وقبل ذلك على هويّة الأمّة.

قال[2] الأستاذ أحمد سمير: لمّا كان ديننا يأبى الضيم، " شنّوا ما يمكن تسميته بـ " الحرب على الجهاد "، أو ما يسمّوه هم " الحرب على الإرهاب "، وبدؤوا في نشر تهم ومصطلحات تخلق حاجز صدّ بين الجماهير وبين هذا العنصر، مثل: الإرهاب، وتكريس الكراهية، والدّعوة للعنف ... الخ

في وقت استخدموا هم كلّ وسائل الإرهاب و العنف و التكريس للكراهية في حربهم مع الشعوب تحقيقا لأغراضهم ومصالحهم، إنّك إذا تأمّلت تعريفهم للإرهاب ووصفهم له ستجد الأمر متخطّيا لما يخطر بالك من الحديث عن جماعات مسلحة بعينها، فكثير من استراتيجيات الحرب على الإرهاب هي فكرية و ليست عسكرية ولا تستهدف فقط (الرادكاليين أوالمتشددين)كما يسمّونهم، بل وتستهدف أيضا عموم الشعوب، وتعريف للإرهاب تجاوز التعريف التقليدي حتّى صار علما على كلّ من يقف أمام مصالحهم الاستعمارية وأفكارهم المشبوهة من المسلمين .اهـ

حتّى بات أن لا مشكلة للأمّة مع الصهاينة ومع من يحتلّ أرض أمّتنا، بات أن لا مشكلة مع من نحّى شريعة الله وبدّلها بالقوانين الوضعية، بات أن لا مشكلة للأمّة أن يُدنّس الأقصى، صارت المشكلة للأمّة هو " الإرهاب " وليس كلّ إرهاب بل الإرهاب المصنّف أمريكيا أنّه إرهاب، صارت مشكلة الأمّة كما يسوّق له الأمريكان والصهاينة والصليبيّون هو من ينافح من أجل التوحيد، هو من ترك أرضه ترك أهله ترك أمواله من أجل الدفاع عن دين الأمّة عن عرض الأمّة عن أراضي الأمّة .

---

[1] - http://www.raialyoum.com/?p=676851
[2] - كتاب معركة الأحرار (ص : 33 – 34)

في حين تجد اليهو الصليبية تشرعن الإرهاب بكلّ بشاعته، بل من عقيدتهم استعمال كلّ وسائل القمع من أجل تمرير مخططاتهم الصهيونية، قال ماير روتشيلد أثناء بيانه لخطة السيطرة على الثروات سنة 1773 م: بما أنّ أكثرية الناس تميل إلى الشرّ أكثر من ميلها إلى الخير، فإنّ الوسيلة المثلى للحصول على أطيب النتائج في الحكم هي استعمال العنف والإرهاب، وليس استعمال المناقشات العلمية الهادئة .اهـ

فالقانون بحسب رأيه ليس إلاّ القوّة المقنعة – علقّ صاحب كتاب " أحجار على رقعة الشطرنج " (ص : 67) .

بل تأمّل إلى هذا الفكر المتعفّن ، إذ يعبّر ونري السير إيدن عن رأي المموّلين عندما وجه رسالة إذاعية إلى الشعب الأمريكي في 11 أيلول 1939 ، يقول في أحد مقاطعها[3] : لقد آن لنا تخليص أوروبا من التعصب والأطماع و سيطرة الأهواء..و يجب علينا أن نبني حضارتنا الجديدة من خلال عالم متحارب .اهـ

بل هذا الفكر المتعفّن شعاره في العملة الأمريكية متفاخرين به و مذكّرين أنفسهم به، فالعين الّتي فوق الهرم – في العملة الأمريكية الدولار - ترسل الإشعاعات في جميع الجهات : ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب، على نمط الجستابو، أسسها وايزهاوبت، تحت شعار الأخوة لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب .[4] ، و هو شعار النورانيين الماسونيين .

الإرهاب الممارس من طرف اليهوالصليبية وأذنابهم، على محورين :

- المحور الديني : فهم ضدّ أيّ مشروع إسلاميّ غايته إعادة ترشيد الأمّة لإقامة خلافة إسلامية، و هذا الإرهاب هو على شقين إرهاب فكري وإرهاب قمعي عسكري، ويخطئ الكثير لمّا يظنّ أنّ احتلال أوروبا قديما وأمريكا حديثا لمناطق المسلمين هي مسائل اقتصادية بحتة، بل كما قال صاحب كتاب "عقيدة الصدمة "[5]: لم يكن الاقتصاد في أيّ وسيلة من الوسائل هو السبب الوحيد الذي حفّز نشوب هذه الحروب إلاّ أنّه كان في كلّ مرّة يتمّ استغلال الصدمات الجماعية الكبرى من أجل وضع الأسس اللازمة للمعالجة بالصدمة الاقتصادية .اهـ

نماذج من هذا الإرهاب :

. أجرت " نيويورك تايمز " في العام 1988 تحقيقا حول تورّط الولايات المتحدة في عمليات التعذيب والاغتيالات الّتي وقعت في جزر الهندوراس، وقد أعلن " فلورنسو كاباليرو " وهو مستجوب في الكتيبة الهندوراسية العسكرية الرقم 3-16 الّتي اشتهرت

[3] - بواسطة كتاب " أحجار على رقعة الشطرنج "، ص: 261
[4] - الكتاب نفسه، ص: 52 - 53
[5] - ص: 21 - 22

بعنفها، قال أنّه نُقل هو وأربعة من زملائه إلى تكساس حيث تلقّوا تدريبات على يد وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية " لقد علّمونا استخدام أساليب نفسية بغية دراسة مخاوف السجين ونقاط ضعفه، أساليب كترك السجين واقفا وعدم السماح له بالنوم، وإبقائه عاريا ومنعزلا، ووضعه في زنزانة مليئة بالجرذان والصراصير، وإعطائه طعاما فاسدا وحيوانات ميتة كوجبة طعام ورميه بالمياه الباردة والتلاعب بدرجة الحرارة[6]. "

أقول : هذا الأسلوب من الإرهاب مارسته أمريكا أيضا على المسلمين المعتقلين بحجة مكافحة الإرهاب .

. عمد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بتفويض من جورج بوش إلى سن قانون يعتبر السجناء المأسورين في أفغانستان غير خاضعين لـ " اتفاقية جنيف " باعتبارهم مقاتلين معادين وليس أسرى حرب، وهو رأي دعمه في ذلك الوقت مستشار البيت الأبيض القانوني " آلبرتو غونزاليس " الّذي أصبح مدّعيا عاما في وقت لاحق، ووافق رامسفيلد بعد ذلك على استخدام سلسلة من الممارسات الاستجوابية في الحرب على الإرهاب " استخدام غرفة العزل وصولا إلى ثلاثين يوما، والحرمان من المؤثرات الضوئية والسمعية، تغطية رأس المعتقل خلال عملية نقله أو استجوابه، تعريته من الثياب .[7]

هذه النماذج المنقولة هو إرهاب الأمريكان وأذنابهم في السجون المغلقة ناهيك عمّا يجري على أرض الميدان من القصف العشوائي وقتل العزّل والأبرياء من النّساء والأطفال والعجزة وكبار السنّ بالعشرات كلّ ذلك بحجة مكافحة الإرهاب، ففي شهر أغسطس لسنة 2017 م أفادت بيانات أنّ قوّات التحالف الدولي بقيادة أمريكا قصفت مدينة الرّقة المحاصرة حوالي 5775 قنبلة و قذيفة و صاروخ ممّا أسفر عن 433 قتيل مدني في شهر واحد فقط معظمهم أطفال[8]، وكأنّ ما يفعلونه هم لا يدخل في زمرة الإرهاب، مع أنّ التعريف التقليدي للإرهاب هو استعمال العنف أو قتل الأبرياء من أجل غرض سياسي[9] ، أليس ما فعلته أمريكا وروسيا وتفعله على أرض أفغانستان والعراق والشام يدخل في هذا التعريف التقليدي ؟، أم أعمالهم مبرّرة لأنّها ضدّ غير المرغوب فيهم ؟.

فجنس الإرهاب هو مستقبح عند كلّ العقلاء لكن تحديده يختلف حسب المصالح والإيديولوجيات، كما مرّ بيانه.

هذا الّذي ذكرت هي نماذج من الإرهاب العسكري، أمّا نماذج الإرهاب الفكري فتتمثّل في:

\ تشويه العاملين في حقل الدعوة و الجهاد و تشويه مشروعهم الربّاني، واستغلال الإعلام والأبواق والأقلام المأجورة لتمرير هذا الخداع، ولا عجب أن نرى من هذه الأبواق من

---

[6] - من كتاب عقيدة الصدمة ، ص : 61

[7] - الكتاب نفسه ، ص : 68 - 69

[8] - مجلة العصر 24\ 09 \ 2017 ، http://alasr.ws/articles/view/18981

[9] - خرج بهذا التعريف التقليدي للإرهاب هو ما كان الدافع أمر جنائي .

ينتسب زورا وبهتانا إلى الدعوة إلى الإسلام، بل هي دعوة لصدّ النّاس عن الإسلام بتحريف دين الله تعالى عن مراد الله جلّ وعلا طمعا في الجاه أو المال أو السلطان .

\ فرض خطاب ديني مشوّه على الأمّة وظيفته ترسيخ كراسي من يحارب دين الله جلّ وعلا، و ليس بعيدا عنكم من جعل " بريمر " الأمريكي حاكما شرعيا على العراق، أو ذاك الّذي جعل " ترامب صانع السلام في العالم"، والّذي يدرس التاريخ يلحظ مدى عمالة بعض المعمّمين للمحتل الصليبي، كيف كرّست كثير من الطرق الصوفية في الجزائر و ليبيا هذا المفهوم ، قال[10] العلاّمة محمد البشير الإبراهيمي: كان من نتائج الدّراسات المتكرّرة للمجتمع الجزائري بيني وبين ابن باديس منذ اجتماعنا في المدينة المنوّرة أنّ البلاء المنصبّ على الشعب المسكين آت من جهتين متعاونين عليه، وبعبارة أوضح من استعمارين مشتركين يمتصّان دمه ويتعرّقان لحمه ويفسدان عليه دينه ودنياه، استعمار ماديّ هو الاستعمار الفرنسي يعتمد على الحديد والنّار، واستعمار روحانيّ يمثّله مشايخ الطّرق المؤثّرون في الشعب المتغلغلون في جميع أوساطه، المتاجرون باسم الدّين، المتعاونون مع الاستعمار عن رضى وطواعية.اهـ

ومن الاستراتيجيات المتّبعة لذلك، قال[11] العلاّمة موضحة ذلك: ووضعت جميع المساجد تحت يدها- أي المحتل الفرنسي- وأصبحت هي الّتي تعيّن الإمام والمؤذّن والقيّم لتسخّرهم في أعمال بعيدة عن الدّين، امتهانا لكرامة الدّين، ولقد بلغ هذا الامتهان حدّه في المدّة الأخيرة، فسخّرت رجال الدّين الموظّفين للتجسّس على إخوانهم، وأصبح التجسّس لها شرطا في الوظيفة الدّينية.اهـ

نقل لنا الشيخ أحمد حماني رحمه الله في كتابه صراع السنّة والبدعة[12] نماذج عن هذه العمالة الخسيسة، من ذلك ما نقله عن أحد كتاب فرنسا – هيبروسبت بيرابيس – عن دور الطريقة التيجانية[13] في مساندتها للجيش الفرنسي الصليبي ضدّ الشعب الجزائري المسلم، فقال – أي هذا الكاتب الفرنسي - : كنّا طلبنا في محادثة سابقة أن تقلّد المدام " أورلي التيجاني "[14] وسام الشرف فهي أيم(أي: مادام) الأخوين رئيسي الطريقة التيجانية الموالية لفرنسا، تلك الطريقة الّتي جنّدت لفرنسا زمن الحرب جيوشا متطوّعين، وهي المرأة الّتي

---

10 - مقال له بعنوان: خلاصة تاريخ حياتي العلمية.

11 - مقال له بعنوان: فرنسا وثورة الجزائر.

12 1 \ 286

13 - نسبة إلى أحمد بن محمد بن المختار التيجاني، من خزعبلات هذا الرجل قوله كما في كتاب رماح حزب الرحيم : وليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا إلاّ أنا وحدي.اهـ ، وقال: من حصل له النّظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين يدخل الجنّة بغير حساب ولا عقاب إن لم يصدر منه سبّ في جانبنا ولا بغض.اهـ

14 - زوجة أحمد التيجاني عمّ محمد الكبير تزوّجها سنة 1870 هجرية وكان يومها على رأس الطريقة، اسمها الحقيقي (أورلي بيكر)، فصارت أيم التيجاني، أي (مادام) التيجاني، ولقّبت نفسها بأميرة الرمال، مكثت على رأس هذه الطريقة ستون سنة (1870 إلى 1930) ولم تغيّر ديانتها الكاثوليكية، ومع ذلك كان يتبرّك بها قطعان هذه الطريقة.

أعطت للاستعمار المئات هكتارات من الأرض، وأدارت أعمال رئيسي الطريقة ومن جاء بعدهم، عادت بالنفع الجسيم على الدولة – يقصد فرنسا - .اهـ

هذه شهادة كاتب صحفي فرنسي عن دور هذه الطريقة البدعية الصوفية، وهي تُعدّ إلى الآن من أبرز الطرق الصوفية في المغرب الإسلامي، بل وفي إفريقيا، بدعم من الأنظمة الوظيفية.

جاء في مجلة الفتح الصادرة بالقاهرة يوم الخميس 16 صفر 1350 هجرية مقال بعنوان: صاحب السجادة الكبرى يلقي بين يدي فرنسا خطبة الإخلاص[15]، الخطبة ألقاها حسني سي أحمد بن الطالب باسم وبحضرة السجادة الكبرى أي رئيس الطريقة التيجانية " سيدي " محمد الكبير بين يدي الكولونيل(سيكوني)، موضوع الخطبة كما جاء عن الصحيفة الفرنسية، مستوعبة للخدمات الجليلة الصّالحة الّتي قامت بها الطّائفة التيجانية لفرنسا وفي سبيل فرنسا في توطيد الاستعمار الفرنسي، وفي تسهيل مهمّة الاحتلال على الفرنسيين، وفي إشارات التّعقل كانت تسديها هذه الطريقة لمريديها، جاء في هذه الكلمة الّتي سطّرها محمد الكبير رئيس الطريقة التيجانية هذه الاعترافات الخطيرة، قال:

ففي سنة 1838 م كان جدّي " سيدي" محمد الصغير رئيس التيجانية يومئذ أظهر شجاعة نادرة في مقاومة أكبر عدوّ لفرنسا، الأمير عبد القادر الجزائري..

وفي سنة 1864 م، كان عمّي "سيدي " أحمد (زوج أورلي) مهّد السبيل لجنود الدوك دومانك و سهّل عليهم السير إلى مدينة بسكرة (تقع جنوب شرق الجزائر)، وعاونهم على احتلالها.

سنة 1894م، طلب منّا (جول كوميون) والي الجزائر العام يومئذ أن نكتب رسائل توصية، فكتبنا عدّة رسائل، وأصدرنا عدّة أوامر إلى أحباب طريقتنا في بلاد الهكار (التوارق) والسودان، نخبرهم بأنّ حملة (فوولامي) الفرنسية هاجمة على بلادهم، ونأمرهم بأن لا يقابلوها إلاّ بالسمع والطّاعة، وأن يعاونوها على احتلال تلك البلاد، وعلى نشر العافية فيها.

إلى أن قال: وبالجملة فإنّ فرنسا ما طلبت من الطّائفة التجانية نفوذها الديني إلاّ وأسرعنا بكلّ فرح ونشاط بتلبية طلبها وتحقيق رغائبها، وذلك كلّه لأجل عظمة ورفاهية وفخر حبيبتنا فرنسا النبيلة، والله المسؤول أن يخلّد وجودها بيننا لنتمتّع برضاها الخالد. انتهى نقل الوقاحة من محمد الكبير بن بشير رئيس الطريقة التيجانية يومئذ.

و اليوم يبرز على الساحة صنف من هؤلاء العملاء ولاسيما في مناطق الخليج خصوصا من تقمّصوا بقميص الدعوة السلفية - والسلفية منهم براء – من يسخّرون جهدهم لهذه

---

[15] - الخبر المنشور مصدره الأصلي جريدة فرنسية (la presse libre)، أي الصحافة الحرّة. بواسطة كتاب دراسات في التصوّف للعلاّمة إحسان إلاهي ظهير رحمه الله تعالى، ص: 291.

العمالة الخسيسة للمحتل الأمريكي، وكأنّ اليهو الصليبية درست مناطق أمّتنا وعرفت أيّ المدارس لها تأثير على كلّ منطقة، فسخّروا عملاء لهم بحسب هذه المناطق، ففي الخليج الإسلامي أصحاب الزيّ السلفي، وفي المغرب الإسلامي وإفريقيا أصحاب الزيّ الصوفي، وفي الشام أصحاب الزيّ الإخواني، - أقول: هذا من باب التغليب.

جاء في التوصيات التي رفعها وضعوا تقرير "راند " لسنة 2007 ، أن يُستخدم التيار التقليدي والصوفي في مواجهة الإسلام السلفي، وقد تم تعريف التيار التقليدي في هذا التقرير أنّه: التيار الذي يصلي في الأضرحة بخلاف ما تدعو إليه الوهابية ويميل إلى التمذهب، وعدم الاجتهاد، والميل نحو التصوف، يؤكد التقرير أنّ من مصلحة الغرب إيجاد أرضية تفاهم مشتركة مع التيار الصوفي والتقليدي من أجل التصدي للتيار الإسلامي.

\ محاولات مستمرة لمسخ هوية الأمّة و ذلك بوضع برامج تعليمية بعيدة عن مرتكزات هوية أمّتنا من تعاليم دين الإسلام، ومبادئ اللغة العربية، يريدون بكلّ ما أوتوا من قوّة علمنة الشعوب المسلمة، كلّ ذلك بتسخير مقدرات هذه الأمّة لضرب الأمّة في عقيدتها وفي هويّتها، ما لم تستطع الدول الصليبية فعله أيّام احتلالها لأراضينا يفعله اليوم أذنابهم .

- المحور الاقتصادي[16]، فهم ضدّ كلّ من يقف في وجه أطماعهم اللامتناهية، و هو على أسلوبين من نهب مقدّرات الشعوب، على طريقة ميلتون فريدمان (العمّ ميلتي)[17] :

\ الأوّل تجريد الأرض من ثرواتها.

\ الثاني تجريد البلد من أراضيه، وذلك عن طريق الخصخصة الشاملة.

---

16 - و بخصوص هذا المحور خاصّة ، انصح بقراءة كتاب : عقيدة الصّدمة لـ نعومي كلاين .

17 - ميلتون فريدمان (العمّ ميلتي) لقب يعرف به بين أتباعه ، هو من أبرز الواضعين لنظام اقتصادي العالمي المعاصر السريع العجلة ، توفي 16 \ 11 \ 2006 ، عن عمر 94 سنة ، طوله كان 155 سنتم ، حاز على جائزة نوبل 1976 في الاقتصاد.
استراتيجيته: انتظار وقوع أزمة كبيرة يقرر في أعقابها إلى بيع أجزاء صغيرة من الولاية للاعبين من القطاع الخاص، بينما يكون المواطنون لا يزالون في حالة الذهول، ويسارع بعدها إلى جعل تلك الإصلاحات دائمة، قال فردمان في هذا الإطار: وحدها الأزمة سواء أكانت الواقعة أم المنظورة هي الّتي تحدث التغيير الحقيقيّ، فعند حدوث الأزمة تكون الإجراءات المتخذة منوطة بالأفكار السائدة، وهنا تأتي على حدّ اعتقادي وظيفتنا الأساسية، وهي أن نطوّر بدائل للسياسات الموجودة، وأن نبقيها حيّة ومتوفّرة إلى حين يصبح المستحيل في السياسة حتمية سياسية . اهـ
استراتيجية بعنوان : " المعالجة بالصدمة " ،من بنودها : تجارة كاملة الحريّة ، خصخصة شاملة تشمل الرعاية الصحية وخدمة البريد وتعويضات التقاعد والتعليم حتّى المنتزهات، ضريبة ثابتة منخفضة، وثابتة على الفقير و الغني، تقليص دراماتيكي لدور الحكومة فعلى الحكومات أن لا تبذل أيّ جهد في حماية الصناعات أو الملكية المحلية، السوق هي الّتي تتولى تحديد جميع الأسعار بما فيها أجر يد العاملة فلا يجب أن يكون هناك حدّ أدنى للأجور، التضييق على المعارضين، كلّ ذلك باسم " إعادة الإعمار "، بل هي ممارسات وقحة في استغلال الأزمات، بل بعضها من كيدهم كي تمهّد لإصلاحاتهم

فالإرهاب الاقتصادي لا يبدأ بواسطة السلاح لكنّه ينتهي كذلك، لمّا يحاول الشعب أو بعضه مقاومته.

و من نماذج ذلك:

. ففي الأرجنتين في فترة السبعينات شكّل إخفاء المفاجئ لثلاثين ألف شخص كان معظمهم من الناشطين اليساريين على يد الطغمة العسكرية جزء لا يتجزأ من عملية فرض سياسات " مدرسة شيكاغو " - الّذي كانت على فكر و منهج فريدمان -على البلد .

. في سنة 1965 م بدأ الجنرال سوهارتو المدعوم أمريكيا بعملية الاستلاء على السلطة واستئصال مخالفيه خاصة اليساريين منهم، قتل منهم ما بين 4 ألاف إلى 5 آلاف شخصا كانت أمريكا وضعتهم على لوائح.

. كما أيّدوا أوغوستو بينوشي في مجازره ضدّ الشعب التشيلي سنة 1973، أيام انقلابه ضدّ آلندي.

. حرب جزر الفولكلندا 1982 خدمت هدفا لدى مارغريت تاتشر في بريطانيا : سمحت لها الفوضى و الحماسة القومية الناتجتان عن الحرب باستخدام قوّة هائلة لسحق عمّال مناجم الفحم المضربين و إطلاق حملة الخصخصة المسعورة الأولى في بلد ديموقراطي .

هذه نماذج و محاور إرهاب اليهو الصليبية ضدّ كلّ من يقف ضدّ أطماعهم و خاصة منهم العاملين بحق لاسترجاع العزّ المفقود للأمّة .

ثانيا: الإرهاب في شريعة ربّ البريّة :

وردت كلمة الإرهاب في القرآن مرّة واحدة في آية رقم 60، من سورة الأنفال، لنتأمّل مدلول هذه الكلمة من خلال كلام ربّنا جلّ في علاه.

قال الله تعالى: " وأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ".

فالإعداد التهيئة والإحضار، ودخل في "ما استطعتم " كلّ ما يدخل تحت قدرة الناس اتّخاذه من العُدّة.

والخطاب لجماعة المسلمين ووُلاَة الأمر منهم، لأنّ ما يراد من الجماعة إنّما يقوم بتنفيذه وُلاَة الأمور الذين هم وكلاء الأمّة على مصالحها، فإذا غاب ولاة الأمور على أداء مهامهم أخذت الأمّة المبادرة، وإلاّ فطائفة من هذه الأمّة وعلى هذا أخبر المصطفى صلّى الله عليه و سلّم أنّه لا تزال طائفة من هذه الأمّة قائمة على الحقّ، فعن الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَنْ يَزَالَ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ". رواه البخاري، ومسلم، ورواه مسلم، من حديث ثوبان، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"، وعنده من حديث جابر بن سمرة، رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ".

قوله تعالى: ترهبون به أي تخوّفون به، وذلك بأنّ الله تعالى لمّا أوجب على رسوله أن يشرد من صدر منه نقض العهد، وأن ينبذ العهد إلى من خاف منه النقض، أمره في هذه الآية بالإعداد لهؤلاء الكفار، وذلك أنّ الكفار إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين له مستكملين لما يستطيعونه من الأسلحة والآلات خافوهم، وما يجب أن يُعلم جيّدا في مسألة الإعداد، أنّ أهمّ الإعداد هو الإعداد الإيماني حيث بيّن الله تعالى في غير ما موضع أنّ الله مع المؤمنين، مع الصّابرين، مع المحسنين، وأنّ النّصر بيد الله جلّ وعلا، يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء عزّ في علاه، فلا يكون النّصر على الأعداء إلاّ بإذن الله تعالى لمّا تتحقّق معية الله الخاصّة لهم، ومعية الله الخاصّة لن تتحقّق إلاّ بنيل مرضاته، ولا يكون ذلك إلاّ بملازمة بابه.

فمقصد الإرهاب في شريعة الرحمن هو للمحافظة على العهود، وللحفاظ على حوزة الأمّة، ولتجنيب الأمّة القتال بتخويف الأعداء. إذا ما أرادوا مداهمة أراضي المسلمين، أو منعوا من نشر دعوة الإسلام وعدالة شريعته.

وكما يكون إرهاب الأعداء بالإعداد يكون كذلك بتحريض المؤمنين على القتال وتربيتهم عليه ويدخل في ذلك كذلك الحرب الإعلامية، قال تعالى: "فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا" سورة النساء، الآية: 84

بيّن الله أنّ كفّ بأس أهل الكفر يكون أوّلا بالثبات على القتال، وبتحريض المؤمنين عليه، عُلم بذلك أنّ بأس أهل العدوان لا يُكفّ إلاّ بذلك.

ثم قال تعالى: "وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم " والمراد أنّ الإعداد الجيّد كما يرهب الأعداء الذين نعلم كونهم أعداء كذلك يرهب الأعداء الّذين لا نعلم أنّهم أعداء.

وفي سياق الآيات نعلم أنّ الإرهاب هو ضدّ كلّ من يُخاف منه على المعسكر الإسلامي.

\ آلة الإرهاب:

آلة الإرهاب على قسمين:

أ. القسم الأوّل: الإعداد كما في الآية، ويدخل في ذلك:

\ تشريد كلّ من نقض العهد فهو إرهاب للغير، قال سيد: الّذين يعاهدون المعسكر الإسلامي، ثمّ يخلفون عهدهم معه هم شرّ الدّواب.. ومن ثم ينبغي أن يؤدبهم المعسكر الإسلامي تأديبا يلحظ فيه الإرهاب الّذي يشرّدهم ويشرّد من وراءهم ممّن تراودهم نيّة نقض العهد أو نيّة مهاجمة المعسكر الإسلامي.اهـ

\ المناورات القتالية، الّتي تُظهر مدى جاهزية الجند لأيّ مداهمة من العدوّ على نحو ما تفعله الجيوش النظامية.

\ المهرجانات العسكرية، وهذا يُدخل في قلب العدوّ الرهبة .

ب. القسم الثاني: التربية الجهادية سواء بالخطب المنبرية أو الوسائل الإعلامية، كما في آية سورة النساء إذ أوضح الله تعالى أنّ كفّ بأس الكفار يكون بأمرين:

\ .بالثبات على القتال، والثبات يكون مع وضح الرؤية بوضع خطط وأهداف قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى، قال تعالى مبيّنا هذه الاستراتيجية: " وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" بيان منه عزّ وجلّ أنّ قتال الأعداء ليس هو بدون غاية، أو هو لمجرّد القتال، بل هو لتحقيق التوحيد على الأرض وذلك أن يكون شرع الله تعالى هو المهيمن على

الأرض، فبداية القتال على التوحيد وغايته تحقيق التوحيد، فهو التوحيد أوّلا وآخرا، أمّا ما نسمعه من أنّ دفع الصّائل لا يُشترط له شرط، هكذا بإطلاق دون ضبط وتأصيل، ففيه نظر، فقول العلماء أنّ دفع الصّائل لا يُشترط له شرط، في مقابل قتال الطلب الّذي يُشترط له الاستئذان، فلعلّهم قصدوا أنّ دفع الصّائل لا يُشترط له ما يُشترط لقتال الطلب، ثمّ القول بعدم وجود أيّ شرط في دفع الصّائل لابدّ ان يُنظر إليه من ناحيتين:

. الأولى: في القتال الفردي، فمن أراد أن يدافع عن ماله أو عن عرضه لا يُقال لا تفعل حتّى تتوفّر فيك شروط، لكن فليعلم أنّه ليس كلّ من قُتل دون ماله أو دون عرضه فهو شهيد حتّى يُحقق التوحيد في نفسه، فعدم ذكر هذا الشرط هو من باب تحصيل الحاصل لعلمنا أنّ الثّواب الأخروي على الأعمال الصّالحة لا يتحقق إلاّ بهذا الشرط .

.الثانية في عدم شرطية أيّ شرط هو في النّفير العام لدفع الصّائل، لكن إذا انضمّ إلى جماعة ما فلابدّ أن ينضبط مع أوامر قادته في المعروف وفي المقدور عليه، وإلاّ فسيقع تفلّت لا ينسجم وطبيعة القتال الجماعي، دون إغفال عن أصل الشروط وهو التوحيد، وإلاّ كان العمل باطلا غير مبارك فيه.

\ . تحريض المؤمنين ورفع معنوياتهم على الدفاع عن دين الأمّة وأرضها، والإعلام دور كبير في هذا المجال، فالقائمون على الإعلام هم جند الخفاء.

من خلال ذلك كلّه يلحظ المنصف أنّ الإرهاب في شريعة الرحمن هو لكفّ عدوان الأعداء وليجنحوا إلى السلم كافّة، فالإرهاب في ديننا ليس هو مراد لذاته أو لظلم النّاس ولنهب ثرواتهم كما يفعل الأعداء.

\ أنواع الإرهاب:

أوّلا: أنواع الإرهاب في شريعة الرحمن:

فالإرهاب نوعان عند تتبّع نصوص شريعة الرحمن، إرهاب محمود، وإرهاب مذموم.

- الإرهاب المحمود: هو كلّ إرهاب أدّى إلى مقاصد شرعية بوسائل شرعية، من كفّ العدوان عن أمّة الإسلام، عن دينها عن أرضها عن عرضها عن ثرواتها، بدون تعدّي حدود شريعة ربّنا، حيث جاءت الشريعة بتنظيم الجهاد وجعل له خطوط لا يجوز له أن يتعدّها المجاهد باسم الجهاد إلاّ في ظروف ملجئة، سواء:

\ للضرورة في بعض الحالات، نحو التترس بالمسلمين، قال شيخ الإسلام[18]: وكذلك مسألة التترس الّتي ذكرها الفقهاء، فإنّ الجهاد هو دفع فتنة الكفر، فيحصل فيها من

[18] - مجموع الفتاوى-10\20\32

المضرّة ما هو دونها، ولهذا اتّفق الفقهاء على أنّه متى لم يمكن دفع الضّرر عن المسلمين إلاّ بما يفضي إلى قتل أولئك المتترس بهم، جاز ذلك، وإن لم يخف الضّرر لكن لم يكن الجهاد إلاّ بما يفضي إلى قتلهم ففيه قولان.اهـ

.

\ أو للحاجة في بعضها الآخر، نحو ما قاله شيخ الإسلام[19]: وإن كان قتل من لم يقاتل من النساء والصبيان وغيرهم- يقصد من الكفار- حراما، فمتى احتيج إلى قتال قد يعمهم، مثل: الرمي بالمنجنيق، والتبييت بالليل، جاز ذلك، كما جاءت فيها السنّة في حصار الطائف، وفي أهل الدّار من المشركين يبيّتون، وهو دفع لفساد الفتنة- أيضا- بقتل من لا يجوز قصد قتله.اهـ

- الإرهاب المذموم: هو كلّ ما جاءت الشريعة تنهى عنه في الحرب، فهو من كبائر الذنوب، سواء كان ذلك على مستوى الدول أو الجماعات أو الأفراد، قال الشيخ حمود بن عقلاء الشعبي في وصف هذا النوع من الإرهاب في مقال بعنوان (معنى الإرهاب وحقيقته): وحقيقته الاعتداء على الآمنين بالسطو من قبل الدول المجرمة، أو عصابات أو أفرد بسلب الأموال والممتلكات والاعتداء على المحرّمات، وإخافة الطرق خارج المدن، والتسلّط على الشعوب من قبل الحكام الظلمة من كبت الحرّيات وتكميم الأفواه، ونحو ذلك.اهـ

ومن ذلك كذلك ما يكون نتيجة للغلو في التكفير الّذي يؤدّي إلى استباحة عرض المسلم وماله ودمه، من أمثلة ذلك: إباحة قتل نساء وذراري الطواغيت، بحجة الصلّة بينهم وبين أزواجهم أو آبائهم.

أو مسألة تكفير العاذر بالجهل المؤدّي إلى التسلسل في التكفير.

ثانيا: أنواع الإرهاب في شرائع الغاب:

المتأمّل أنّ الإرهاب في القوانين العالمية هو الآخر ينقسم إلى قسمين، إرهاب محمود عندهم، وإرهاب مذموم.

فالإرهاب المحمود هو كلّ الوسائل الّتي تؤدّي إلى هيمنة الرأسمالية على ثروات العالم عموما، وثروات الأمّة المسلمة خصوصا، ولو أدّى ذلك إلى قتل وتشريد وتجويع الملايين من المسلمين.

عند كلّ مجزرة ضدّ المسلمين تجد المنظمات العالمية يربحون الوقت بعقد المؤتمرات، والاكتفاء بالبيانات التنديدية، بل يساهمون في هذه المجازر بطرق ملتوية، وما حصل ضدّ إخواننا في البوسنة وكوسفا أكبر دليل ولاسيما مجزرة سيبرينيتشا الّتي تواطأ ضدّ هذه المجزرة ما يسمى بجنود قبّعات الزرق التابعين

[19] - المصدر نفسه.

للأمم المتّحدة، بل صار دور هؤلاء هو إعطاء الصبغة القانونية لأيّ احتلال، كما في إفريقيا خاصّة.
أمّا الإرهاب المذموم عندهم هو الموجّه ضدّ المسلمين، لابأس عندهم أن يحتلّوا أرضنا، وينهبوا ثرواتنا، وينتهكوا أعراضنا، فإذا قاومت الأمّة هذا البطش وُصفت بالإرهابية وتجيّش الجيوش العالمية ضدّها، غير مكتفين بالتنديد، وما حصل ضدّ الموصل والرقّة يُكتب في التاريخ وكذا ما حصل في حلب، إذ جمعوا كلّ دول العالم ضدّ دولة فتية، هل تحسبون فعلوا ذلك لإنقاذ الأمّة المسلمة ممّا وُصف بغلو أفراد الدولة؟، كلاّ ثمّ كلاّ، بل فعلوا ذلك خوفا من مشروع هذه الدولة أن يتمدّد، خافوا على مصالحهم، وهاهم اليوم يفرحون ببيانات رسمية بانتهاء الحرب ضدّ الدولة في العراق والشام، بالأمس فعلوا ذلك ضدّ الإمارة الشرعية في أفغانستان بقيادة الشيخ ملا عمر مجاهد رحمه الله تعالى، وفعلوا ضدّ حكومة حماس في غزة رغم التنازلات وأخطر هذه التنازلات عدم تحكيم شريعة الله، والرضا بالقوانين الوضعية.
الإرهاب المذموم موجّه إذا قاومت هذه الأمّة المشروع اليهو الصليبي، فهم لا يميّزون في ذلك بين مشروع إخواني، أو مشروع سلفي.
أقول محذّرا: فكلّ من أعان ويعين العدوّ اليهو الصليبي على تمديد وإبقاء مشروعه فسيرتدّ هذا المكر عليه، قد أعان الإخوان في عدّة جبهات العدوّ اليهو الصليبي ضدّ مجاهدي السلفية، وها هم اليوم يُوضعون في نفس الخانة مع السلفية الجهادية إذا ما فكّروا مجرّد تفكير في مقاومة العدوّ، قال ربّ العزّة: "وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ". سورة البقرة، الآية: 120

الخاتمة

نسأل الله حسنها

من خلال هذه الورقات يتّضح لدى كلّ ذي لبّ حقيقة الصرّاع بين أمّة الإسلام، وأمم اليهو الصليبية، ومن يعينهم من الحكام الوكلاء لهم على أراضينا، ولهذا تجدهم- أي هؤلاء الحكام- يسنّون القوانين لما يسمّى بمكافحة الإرهاب هي أشدّ القوانين في الأحكام الجنائية عندهم، حتّى مجرّد الكلام يدخل في خانة إمّا الإشادة أو التحريض المعاقب عليه قانونا، أمّا من يحرّض على الفسق أو على طمس هويّة الأمّة، أو على نشر ديانات دخيلة على أمّتنا فهذا يدخل في خانة الحريّات، أو على الأكثر فهي جنحة ليس عليها عقوبة ظاهرة، فحسبنا الله ونعم الوكيل هم يريدون استعبادنا بدون أيّ ردّة فعل منّا، فعلى أمّتنا أن تدرك هذه الحقيقة وأن تصطفّ في هذه المواجهة وهذا الصراع مع الصّادقين الحريصين على مصالحها.

والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم

أبو حفص سفيان الجزائري